مركز رُبى
للدراسات والأبحاث
والتدريب التربوي

Ruba Center for Studies, Research and Educational Training

بوابة الفعاليات الأكاديمية
لمركز رُبى للدراسات والأبحاث
والتدريب التربوي

عرض كتاب:
«خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة»

للدكتور خالد الصمدي

د. الحسن سعداني

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة طنجة تطوان الحسيمة

ورقة علمية مقدمة ضمن أعمال:
اليوم الدراسي الافتتاحي للموسم الأكاديمي 2025م:
الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة:
قواعد الترشيد وسبل التقويم

4 رجب 1446هـ الموافق لـ 4 يناير 2025م

طنجة - المملكة المغربية

ورقة علمية محكمة

الخطاب التربوي القيمي
في سياق التحولات المعاصرة:
قواعد الترشيد وسبل التقويم

الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة:
قواعد الترشيد وسبل التقويم

تحرير

الدكتور عبد الجليل البكوري

رئيس مركز رُبى للدراسات والأبحاث والتدريب التربوي
أستاذ محاضر بجامعة مولاي إسماعيل
المدرسة العليا للأساتذة بمكناس

منشورات مركز رُبى

www.books.rubacenter.org

المنظومة الرَّقمية الأكاديمية لمركز رُبىٰ للدِّراسات والأبحاث والتَّدريب التَّربويّ

© مركز رُبىٰ للدِّراسات والأبحاث والتَّدريب التَّربويّ

مركز رُبىٰ
للدراسات والأبحاث
والتدريب التربوي
Ruba Center for Studies, Research and Educational Training

بوابة الفعاليات الأكاديمية لمركز رُبىٰ

إحدىٰ بوابات المنظومة الرَّقمية الأكاديمية لمركز رُبىٰ، تُعنىٰ بإدارة الفعاليات العلمية والأكاديمية التي يُنظمها المركز، بدءًا من استقبال المشاركات، ومرورًا بتحكيمها، ثم وصولًا إلىٰ نشرها بصيغةٍ رقميَّة مفتوحة الوصول، ومفهرسة، وبمعرِّفٍ رقميٍّ، وموثَّقة دوليا.

موقع البوابة: events.rubacenter.org

هذه المقالة ضمن: الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة: قواعد الترشيد وسبل التقويم

تحرير: -د. عبد الجليل البكوري

اللجنة العلمية لليوم الدراسي: -د. عبد الجليل البكوري | -د. محمد الشنتوف
-د. طارق بوتفاح | -د. عبد الرحيم البطيوي

لجنة المراجعة: -د. خالد أوعبو -د. يونس الجازولي -دة. عائشة الطويل

لجنة التدقيق اللغوي: -د. سلمان الحساني (اللغة العربية) -د. محمد بقالي (اللغة الإنجليزية)
-ذ. عمر بوطاهر (اللغة العربية) -ذ. ياسين الهواري (اللغة العربية)

معلومات الإصدار:

- **الإيداع القانوني: 2026MO4491**
- **ردمك (ISBN): 978-9920-27-084-7 (النسخة الورقية)**
- **ردمك (E-ISBN): 978-9920-27-085-4 (النسخة الإلكترونية)**

الناشر:

مركز رُبىٰ للدِّراسات والأبحاث والتَّدريب التَّربويّ

صندوق بريد 4329، الإدريسية، طنجة، المملكة المغربيَّة

هاتف: 1001 20 679 (212+)

البريد الإلكتروني: contact@rubacenter.org

الموقع الإلكتروني: www.rubacenter.org

تصميم وإخراج:

بَـيـان | Bayan

للخدمات الرقمية وإدارة الفعاليات

البريد الإلكتروني: info@bayands.com

الموقع الإلكتروني: www.bayands.com

هاتف: 4466 98 666 (212+)

لا تُعبِّر الكتب والدراسات التي ينشرها المركز عن رأيه، وإنَّما عن رأي مؤلفيها واجتهاداتهم.

حقوق النشر والترخيص:

هذا العمل مُرخَّص بموجب رخصة المشاع الإبداعي **نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC-ND 4.0)**. ويجوز نسخ العمل وتوزيعه ومشاركته مع وجوب الإشارة إلى صاحبه ومصدره، شريطة ألا يُستخدم لأغراض تجارية وألا تُنشر منه أعمال مشتقة.

بيانات الورقة العلمية

الـفـعـالـيـة : اليوم الدراسي: الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة: قواعد الترشيد وسبل التقويم
تاريخ الانعقاد : 4 رجب 1446ه الموافق لـ 4 يناير 2025م
مكان الانعقاد : المملكة المغربية - طنجة
عنـوان الورقـة : عرض كتاب: «خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة» للدكتور خالد الصمدي
الرقم ت.م (DOI) : https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.04

بيانات الباحث

اسـم البـاحث : الحسن سعداني
الـمـؤسـسـة : الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة طنجة تطوان الحسيمة
البريد الإلكتروني : saadani1984@gmail.com
حساب ORCID : https://orcid.org/0009-0003-1612-3929

الملخص

كانت هذه الورقة عبارة عن عرض لكتاب «خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير» للمؤلف خالد الصمدي، مستعينة بالمنهج الوصفي، واقتضى البحث معالجة قضايا التربية من خلال مدخل منهجي، وثلاثة مستويات:

مستوى الوصف: وتضمن وصفا خارجيا للكتاب، ووصفا داخليا تعلق ببيان القضايا الأساسية التي تناولها المؤلف.

مستوى التقويم: وشمل تقويما داخليا تعلق بالمنهج العلمي، والمحتوى المعرفي، وذلك ببيان بعض القضايا التي يلحظ القارئ غيابها ضمن متن هذا الكتاب، وتقويما خارجيا من خلال مقارنة أطروحة الكاتب بأطروحات فكرية مناقضة استنتجت من مضامين كتاب «خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير».

مستوى الاستشراف: وتضمن الآفاق البحثية التي يفتحها الكتاب للإسهام في تطوير مناهج تدريس مادة التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية

خطاب التربية الإسلامية - تجديد الفلسفة - القيم - الاستشراف - المقاصد التربوية

نوع الورقة	تاريخ الاستلام	تاريخ المراجعة	تاريخ النشر
عرض كتاب	2024/12/12	2026/07/21	2026/08/28

الاستشهاد المرجعي بالورقة العلمية:

سعداني الحسن. 2026. «عرض كتاب «خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة» للدكتور خالد الصمدي». في أعمال اليوم الدراسي: الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة: قواعد الترشيد وسبل التقويم، **تحرير البكوري عبد الجليل**، 104-122. المملكة المغربية: مركز رُبى للدراسات والأبحاث والتدريب التربوي. https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.04.

Scientific Paper Information

Event : Academic Study Day: Values-Based Educational Discourse amid Contemporary Transformations: Guiding Principles and Approaches to Evaluation

Date : 4 Rajab 1446 AH, corresponding to 4 January 2025

Venue : Tangier, Kingdom of Morocco

Paper Title : Book Report: Islamic Education Discourse in a Changing World: Renewing the Philosophy and Modernizing Practice by Dr Khalid Samadi

DOI : https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.04

Researcher Information

Researcher: hassan saadani
Affiliation: Regional Academy of Education and Training, Tangier-Tetouan-Al Hoceima Region
Email: saadani1984@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/0009-0003-1612-3929

Abstract

This paper takes the form of a book report on Khalid Samadi's Islamic Education Discourse in a Changing World. It draws on both the descriptive approaches and examines educational issues through a methodological framework structured around three levels:

Descriptive Level: This level includes an external description of the book, together with an internal description outlining the principal issues addressed by the author.

Evaluation Level: This level comprises both internal and external evaluation. The internal evaluation focuses on the book's scientific methodology and intellectual content, highlighting certain issues that the reader may notice are absent from the text. The external evaluation, meanwhile, compares the author's thesis with opposing intellectual perspectives inferred from the themes and arguments presented in Islamic Education Discourse in a Changing World.

Prospective Level: This level explores the research prospects opened up by the book and their potential contribution to the development of curricula and teaching approaches for Islamic Education.

Keywords

Islamic Education Discourse - Renewal of Educational Philosophy - Values - Foresight - Educational Objectives

Paper Type	Date Received	Date Revised	Date Published
Book report	2024/12/12	2026/07/21	2026/08/28

Recommended Citation:

Saadani, Hassan. 2026. "Book Report: Islamic Education Discourse in a Changing World: Renewing the Philosophy and Modernizing Practice by Dr Khalid Samadi" In Proceedings of the Academic Study Day: Values-Based Educational Discourse amid Contemporary Transformations: Guiding Principles and Approaches to Evaluation, edited by **Abdeljalil El Bakouri,** 104-122. Kingdom of Morocco: RUBA Center for Studies, Research, and Educational Training. https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.04

عرض كتاب: «خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة»

للدكتور خالد الصمدي

– الدكتور الحسن سعداني(*)

تمهيد:

إن موضوع التربية على القيم من الموضوعات المعاصرة الجديرة بالبحث والمدارسة والتنظير، وقد بات النظر فيه ضرورةً تربوية في الحاضر والمستقبل أكثر من الزمن الماضي؛ نظرا للتردي القيمي الذي تتكبد مرارتَه مجتمعاتُنا العربية والإسلامية، والعالم بأسره، فالقيم هي الموجه الأساس للتربية، ولا تربية بدون قيم، وإذا كان الإنسان هو محور التربية، فإن التربية القيمية هي الكفيلة بصلاحه وصلاح المجتمع.

وما كتاب «**خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير**» لمؤلفه خالد الصمدي إلا فرع من فروع شجرة مشروع منظومة القيم التربوية الثابت أصلها، واليانعة فروعها في آفاق العلم والتربية، والكتاب هو موضوع هذه الورقة بتوفيق من الله عز وجل.

تنتظم هذه الورقة البحثية في ثلاثة مستويات:

- مستوى الوصف.
- مستوى التقويم.
- مستوى الاستشراف البحثي للكتاب.

ثم أنهيت ذلك بما تعورف عليه في أدبيات البحث وهو عبارة عن خاتمة.

(*) أستاذ بالتعليم الثانوي التأهيلي بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين طنجة تطوان الحسيمة، حاصل على الدكتوراه في أصول الفقه ومناهج التدريس من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، له مشاركات ومقالات في علوم الشريعة ومناهج تدريسها.

أولا: مدخل منهجي

تضمن هذا المدخل المنهجي جملة أمور:

1. الإطار المرجعي لفكر الكاتب خالد الصمدي

أقصد بذلك الخلفية الفكرية التي من اللائق أن تستصحب كل قارئ أو باحث في مشروع التربية على القيم؛ من أجل تصور وفهم شمولي للفكر التربوي عند الدكتور خالد الصمدي، وهذه الخلفية يمكن تقسيمها إلى مستويين:

أ- **المستوى المؤسساتي:** ويتمثل في المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية باعتباره مؤسسة في طليعة أهدافها ومشاريعها البحثية، البحث في موضوعات القيم (موسوعة منظومة القيم الكونية في القرآن الكريم أسسها المعرفية والمنهجية وتطبيقاتها المعاصرة نموذجا).

ب- **المستوى الفردي:** ويتجلى في الإنتاج العلمي الذي يعكس المشروع الفكري الممتد في المناهج التعليمية بمختلف أسلاكها للمؤلف خالد الصمدي، فلا يمكن فهمُ فصول الكتاب، وتبيُّنُ مقاصده دون استحضار الإنتاج العلمي الذي أنجزه الكاتب خالد الصمدي في شموليته الفكرية.

وفي هذا المستوى لا بد أن أشير إلىٰ بعض مؤلفاته التي تقارب موضوع التربية على القيم، باعتباره جوهر فلسفة التربية الإسلامية، وأذكر منها: كتاب **(أزمة التعليم الديني في العالم الإسلامي)**[1]، وكتاب: **(القيم الإسلامية في المنظومة التربوية: دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها)**[2]، وكتاب: **(دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية)**[3]، فهذه المؤلفات العلمية عندما تنتظم أطاريحها الفكرية وإشكالاتها المعرفية والمنهجية تصوغ نظاما معرفيا، وتؤسس مرجعية فكرية تقرب الباحث من فكر الدكتور خالد الصمدي ورؤيته المنهجية في مقاربة الموضوعات التربوية.

1- الصمدي، خالد. حللي، عبد الرحمن. «**أزمة التعليم الديني في العالم الإسلامي**». سوريا-دمشق: دار الفكر، ط1، 1428هـ / 2007م.

2- الصمدي، خالد. «**القيم الإسلامية في المنظومة التربوية: دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها**». المملكة المغربية-الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – 1429 هـ / 2008م.

3- الصمدي، خالد. «**دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية**». المملكة المغربية-الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو –1436 هـ / 2014م.

2. إشكالية الكتاب

انطلق الكاتب من لحظ خلل تربوي تجلى في الفصل بين المعرفة والقيم؛ وهذا ما يستدعي إعادة النظر في الخلل البيداغوجي الناتج عن التركيز على المعرفة وإغفال وظيفيتها التربوية، من خلال تجديد فلسفة التربية الإسلامية وكيفية تحديث ممارستها في ظل التحولات العالمية المعاصرة، وقد صاغها الكاتب في جملة من التساؤلات التالية:

«كيف نجدد فلسفة خطابنا التربوي بما ينسجم والمنظور الإسلامي للكون والحياة والمصير ويستوعب شركاءنا في الدعوة إلى القيم الإنسانية من مرجعيات مختلفة؟ وفي ضوء ذلك كيف يمكننا بلورة مقاصد محددة لنظامنا التربوي تنسجم وثوابت الإسلام الحضارية وتأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الدولية، فتجيب عن أسئلة حقوق الإنسان، والبيئة، وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتطورات الاقتصادية والاجتماعية، وحوار الحضارات في عالم تقارب أكثر من أي وقت مضى وانمحت فيه الحدود التقليدية، وبناء على كل ذلك كيف يمكننا بناء مناهج تربوية تحقق تلكم المقاصد التعبدية والتنموية في أبعادها الثلاثة (بناء المعرفة / تنمية المهارات / ترسيخ القيم)؟»[1]

ثانيا: مستوى الوصف (التعريف بكتاب: خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير)

1. الوصف الخارجي

عنوان الكتاب: (**خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة، رؤى تأصيلية ونقدية واستشراف مستقبلي من أجل إسهام في إصلاح رشيد وذاتي لمنظومتنا التربوية**)، صدر الكتاب عن منشورات المركز المغربي للدراسات والابحاث التربوية للمدرسة العليا للأساتذة بتطوان، سنة 2006، ويقع الكتاب في 149 صفحة.

وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب عبارة عن بحوث شارك بها المؤلف ضمن فعاليات علمية، وطنية ودولية، تم تجميعها بعد ذلك؛ لتأخذ طابعا تأليفيا، كإضافة نوعية للإنتاج التربوي الذي يعنى بمادة التربية الإسلامية، والترافع عن هويتها في عالم متغير الأبعاد: تاريخيا، وإنسانيا، واجتماعيا.

1- - الصمدي؛ خالد. «**خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير**»، ط1. المملكة المغربية-تطوان: منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية-المدرسة العليا للأساتذة. ص: 2.

2. الوصف الداخلي: (القضايا الأساسية للكتاب)

يتألف محتوى الكتاب من ثلاثة محاور رئيسة، وقد تضمن كل محور قضايا مركزية سأذكرها بشكل مقتضب.

أ. المحور الأول: تجديد الفلسفة

تألف هذا المحور من شقين:

الأول: الشق النظري: وهو عبارة عن رؤية جديدة في علاقة المعرفة بالقيم. عالج المؤلف هذه الفكرة الأساسية معتبرا إياها مدخلا لبناء تصور فلسفي جديد لمادة التربية الإسلامية، وذلك من خلال جملة من التساؤلات الممهدة لتجديد فلسفة مادة التربية الإسلامية، ونظمها في بناء فكري حول علاقة مجموعة من المفاهيم الشرعية، والسلوكية، والتربوية بالقيم من منظور فلسفي إسلامي.

ومن مراصد النظر إلى هذه العلاقة:

- علاقة القيم بالأحكام الشرعية.
- مفهوم الأمر والنهي في ضوء فلسفة القيم،
- ميزان الأعمال في ضوء فلسفة القيم.

الثاني: الشق التطبيقي: بعد تقديم الإطار الفلسفي النظري المتعلق بعلاقة المعرفة بالقيم، انتقل الكاتب إلى البعد التطبيقي، وهو دور التربية على القيم الإسلامية في توجيه المجال التنموي.

أشار المؤلف إلى أن القيم الإسلامية ركيزة من ركائز العمل التنموي. وقد برهن المؤلف على ما قرره من ترابط بين قيم التربية الاسلامية والمجال التنموي من خلال سَوْق بعض نماذج الدعوة في القرآن الكريم مبينا كيفية توظيفها للعقيدة الإسلامية في إصلاح الفجور السياسي، والفساد الاقتصادي والاجتماعي؛ من أجل بديل تنموي إسلامي.

وقد ذكر المؤلف بعض المجالات التي تحتاج إلى توظيف القيم، منها:

- **المجال الإعلامي:** ومن مظاهر حاجة المجال الإعلامي إلى القيم الإسلامية بناء إعلام متطور منضبط بمعاني القيم الإسلامية والتوجهات التربوية، وعبر الكاتب عن حاجة

الإعلام إلى: «تربية وتكوين يضمنان تواجد أخلاق المهنة، ويتحرر الإعلام؛ ليصبح أداة ترشيد وتثقيف عوض أداة ضغط وتزييف، وذلك عن طريق تطعيم برامج التدريب بالبعد الأخلاقي، سواء في المناهج أو المواد الدراسية»[1]؛ سعيا إلى تأسيس مؤسسة إعلامية نزيهة تتحرى الصدق في الخبر والأمانة في النقل والتغطية، والحرية في التعبير.

- **أهداف البحث العلمي:** تجديد النظر في أهداف البحث العلمي في ضوء القيم الإسلامية موضوع ذو شأن علمي وأهمية بحثية أثاره الكاتب الدكتور خالد الصمدي مبينا أن

«فلسفة البحث العلمي من المنظور الإسلامي بنيت على نظرية التوحيد التي شكلت دافعا من حيث المنطلق، وهدفا من حيث النتائج»[2].

ب. المحور الثاني من محاور الكتاب: تجديد المقاصد

تضمن هذا المحور العام قضايا كبرى ناقشها المؤلف بما فيه غناء للباحث في المناهج التعليمية لمادة التربية الإسلامية.

- **القضية الأولى: مقاصد التربية والتكوين في النظام التعليمي المعاصر بين الثوابت الحضارية والمتغيرات الدولية**

بدأ الكاتب الكلام في هذه القضية بتناول إشكال مصطلحي، وهو لماذا مصطلح المقاصد عوض الأهداف؟ وخلص من خلال تجربته التربوية إلى أن المقاصد مصطلح إسلامي، وهو الأنسب لأصالته، ولما يكتنزه من غنى في الدلالة -بمنتهى الدقة- على المآلات النهائية للأفعال، وتتمايز عن غيرها بحسب متعلقات كل واحد منها وفق معيار الزمن في مجال التربية والتعليم، فيطلق مصطلح (الغايات) على ما يرجى تحققه بشكل جزئي أو مرحلي متوسط المدى، ويتخصص مصطلح (الأغراض) بما هو إجرائي فردي في زمن قريب المدى، فهي بناء هرمي تدريجي متسلسل وفق الترسيمة الآتية[3]:

1- - المرجع نفسه، ص: 20.

2- المرجع نفسه، ص: 22.

3- المرجع نفسه، ص: 28.

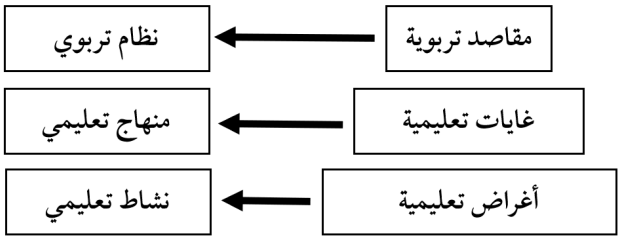

- **القضية الثانية: أهمية تجديد البحث في ضوء مقاصد التربية والتكوين**

وتتجلى في تأثيرها المباشر في المنظومة التربوية، سواء تعلق الأمر بعناصر المنهاج التربوي من محتوى دراسي أو طرائق التدريس وأساليب التقويم، أو تعلق بالفضاء التعليمي وأساليب تكوين الموارد البشرية باعتبارها بوصلة السير، وموجهة للممارسة الديداكتيكية، وواقية لها من التخبط والارتجال.

- **القضية الثالثة: مقاصد التربية والتكوين في التصور الإسلامي**

خلص المؤلف من خلال إمعان النظر في القرآن الكريم إلى أن المقاصد الكبرى في التصور الإسلامي تنحصر في ثلاث:

- **المعرفة:** وهي شاملة للنظر في الكتاب المسطور والكون المنظور.
- **الحكمة:** و «هي كل مهارات التواصل والخطاب التي تمكن الفرد والجماعة من إقناع الناس بالحق للحق»[1].
- **التزكية:** وهي «تمازج الإيمان بالوجدان، ويدل على ذلك تمسك الفرد بمنظومة القيم الأخلاقية الفردية والجماعية في أعلى مستوياتها»[2].

- **القضية الرابعة: مقاصد التربية والتكوين في الفكر الإسلامي وقدرتها على التكيف مع حاجات المجتمع**

بعد جزم المؤلف باستيعاب علماء المسلمين للمقاصد التربوية النظرية التي متحوها من أصول

1- - المرجع نفسه، ص: 30.

2- -المرجع نفسه، ص: 30.

التربية الإسلامية، ساق مجموعة من المقاصد التربوية لنماذج من علماء الفكر التربوي الإسلامي، وهي نماذج يجمعها وحدة المصادر التي نهلوا منها تصورهم لمقاصد التربية، لكنهم يختلفون في تنزيلها حسب حاجات المجتمع، ومراعاة البعد الزمني والجغرافي.

- **القضية الخامسة: مقاصد التربية والتعليم في واقعنا المعاصر (قراءة تحليلية نقدية لنماذج من العالم العربي والإسلامي في ضوء القواعد والمبادئ التربوية**

في هذه القضية الجزئية عرض الكاتب خالد الصمدي نماذج من المقاصد العامة للأنظمة التربوية لبعض البلدان العربية والإسلامية، ثم أعقب ذكرها بخلاصات نقدية، وبيان إشكالات تربوية، وفق معايير اقترحها المؤلف، وهي: معيار وضوح المرجعية، ومعيار الصياغة والمحتوى، ومعيار استيعاب المتغيرات الدولية.

في خضم هذه الإشكالات المقاصدية لأنظمة التربية والتكوين في البلدان العربية والإسلامية تساءل المؤلف عن السبيل إلى استيعاب المتغيرات الدولية في صياغة المقاصد التربوية بالبلدان العربية الإسلامية مع المحافظة على القطعيات من الدين الإسلامي التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها الحضارية؟

ناقش المؤلف بعض المفاهيم، وذلك لأن بناء المفاهيم من المقاصد الكبرى لأي نظام تربوي؛ فهي تمثل مداخل الفكر، وتشكل بناء التصورات، ومجال التربية والتعليم هو المدخل لبناء هذه المفاهيم لدى الأجيال، فيقول:

«لذلك كان من الطبيعي أن تكون الساحة الأمثل التي تدور فيها حركة التدافع الحضاري، من خلال الدعوة إلى تغيير مقاصد مناهج التعليم في كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي في اتجاه ترسيخ مفاهيم الكونية والمواطنة وحقوق الإنسان ومحاربة التمييز وثقافة الكراهية، وتمكين المرأة والتعايش والتسامح، وغير ذلك من المفاهيم التي لا يجحدها عاقل حين تخلو من الحمولة الإيديولوجية وصراع القيم»[1].

1- - المرجع نفسه، ص: 43.

ج. المحور الثالث من محاور الكتاب: تحديث الممارسة التربوية

عرج الكاتب في هذا المحور على الممارسة التربوية، وقد جمع شتاتها، ونظم خيوطها من خلال البحث في جملة من القضايا الفرعية، أهمها:

- **القضية الأولى: إشكالية مفهوم مادة التربية الإسلامية في المناهج التربوية**

أرجع الكاتب الدكتور خالد الصمدي جملة من الإشكالات الكبرى التي تعاني منها مادة التربية الإسلامية إلى عدم تحديد مفهوم المادة كمادة تعليمية، وقد انبثق هذا الإشكال من أمور أورده المؤلف أشير إلى بعضها على سبيل التمثيل:

- الخلط في التدريس بين مادة التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية.
- عدم التفرقة بين التربية الإسلامية في بعدها الدلالي العام، ومادة التربية الإسلامية في السياق التربوي الخاص.

- **القضية الثانية: مبدأ امتدادات مادة التربية الإسلامية في مسالك التكوين بالتعليم الجامعي**

تحدث المؤلف في هذه النقطة عن الامتداد المعرفي لمادة التربية الإسلامية في مختلف مسالك التكوين بالتعليم العالي، لذا كانت الغاية حسب تعبيره:

«تمكين المتعلم من استثمار التصورات والكفايات في مختلف التخصصات في مسالك التعليم العالي الأدبية والعلمية والتقنية»[1].

- **القضية الثالثة: واقع وآفاق البحث في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتوظيفها في التدريس والبحث في العلوم الإنسانية**

بعد تحليل المؤلف لدلالات المفردات المؤسِّسة لهذا العنوان بحث هذه القضية من خلال:

1- المرجع نفسه، ص: 81.

أ. وضعية البحث التربوي في استخدام تكنولوجيا الإعلام والتواصل في تدريس العلوم الإسلامية

ووصفه بـ:

«بُعد مجال تدريس الدراسات الإسلامية عن استعمال تكنولوجيا الإعلام والتواصل»[1].

ب. أثر التقنيات الحديثة في العملية التعليمية

وهذه الآثار تتجلى في الكثير من عناصر العملية التعليمية التعلمية، منها فوائد تعود على المتعلم، وفوائد مرتبطة بالمدرس، وفوائد تتعلق بالمادة التعليمية، وفوائد تظهر في تنمية كفاءات التعلم.

ج. إمكانات توظيف التكنولوجيا في التدريس والبحث في العلوم الإسلامية

رصد المؤلف في هذه النقطة من كتابه إمكانية توظيف التكنولوجيا في مجال التدريس، وذلك عبر الأشرطة السمعية والسمعية البصرية، والصورة، والشرائح الثابتة، وشبكة الأنترنت، وقد بينها وفق ما يقتضي مقام توظيفها في بحث وتدريس العلوم الإسلامية.

ثالثا: مستوى التقويم (الداخلي والخارجي)

1. التقويم الداخلي:

ويرتبط بأمور من داخل الكتاب، منها ما تعلق بالمنهج، ومنها ما ارتبط بالمحتوى المعرفي.

أ. المنهج العلمي

على الرغم من أن الكاتب لم يصرح بالمناهج العلمية التي سلكها لشد معاقد هذا السفر التربوي، فيمكن استخلاصها من خلال الممارسة العملية التأليفية. لقد استوجبت طبيعة الموضوعات التي تضمنها الكتاب المنهج التحليلي، والمنهج الحواري -المقارن- ومنهج تحليل المضمون من خلال النظر في وثائق تربوية كرحلة البحث في مقاصد الأنظمة التربوية في البلدان العربية، حيث قام المؤلف بتحليل مجموعة من الوثائق التربوية المؤَطِّرَة للمناهج التعليمية في تلكم البلدان العربية

1- المرجع نفسه، ص: 89.

الإسلامية.

وما يميز منهج الكاتب العلمي احتفاؤه بالاستدلال الشرعي الأصيل النابع من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، والتحليل، والنقد والاستشراف للمناهج التعليمية لمادة التربية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة، -وعلى سبيل الحصر لا التمثيل- الاستدلال بنماذج تاريخية في الإصلاح الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، كنبي الله شعيب، ونبي الله لوط، ونبي الله موسى عليهم السلام.

أما لغة الكاتب، فتتميز بأنها ذات معجم تربوي غني بمصطلحات تنتسب إلى مجال التربية والتعليم، مع الدقة في الاستعمال المصطلحي، وهي أيضا لغة سلسلة سهلة تتصف بالوضوح.

ب. ملاحظ معرفية:

من الملاحظ المعرفية التي يمكن ذكرها في ضوء القراءة في متن هذا الكتاب:

- **غياب البعد التقويمي بشكل عام، وتقويم القيم بشكل خاص:** الناظر في هذا الكتاب (خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير) يدرك مدى اهتمام الكاتب بموضوع القيم وأثرها في مجالات متعددة، وجدلية القيم والمعرفة في المناهج الدراسية، وإعطاء نصيب كبير من البحث للمحتوى المعرفي ومقاصد النظام التربوي وطرائق التدريس مع غياب عنصر التقويم، خصوصا موضوع تقويم القيم الذي يعد من الإشكالات الأكثر تعقيدا في مجال التقويم التربوي؛ حيث يجد المدرس صعوبة في إيجاد آليات عملية منضبطة لقياس مدى تمثل المتعلم للقيم التي درسها.

وكما سبقت الإشارة في مطلع هذه الورقة فإن فكر الدكتور خالد الصمدي أشبه بلآلئ لا يدرك الناظر حسنها إلا عند انتظامها في سلك واحد، فإشكالية تقويم القيم حتى وإن غابت معالمها في هذا السفر التربوي الذي هو موضوع هذه الورقة، فقد يدركها القارئ في كتاب (القيم الإسلامية في المنظومة التربوية: دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها).

- **غياب صياغة صريحة لمفهوم مادة التربية الإسلامية:** ناقش الكاتب خالد الصمدي بإسهاب إشكالية تحديد مفهوم مادة التربية الإسلامية باعتبارها مادة تعليمية ضمن نظام تربوي، وبين انعكاساتها على تدريسية المادة، وانتقد مجموعة من التصورات لمفهوم المادة الذي يغلب عليه التصور المفهومي العام للمادة، والنظرة التجزيئية لهذا المفهوم المركب، والخلط بينها وبين تدريس

العلوم الإسلامية.

لم يقدم المؤلف في هذا الكتاب صياغة لمفهوم التربية الإسلامية، كمادة تعليمية، وفق ما نظر له، إلا ما ذكره أثناء حديثه عن أثر القيم في مجموعة من مجالات التنمية، فخلص إلى أن التربية الإسلامية عبارة عن «توجيه طاقات الإنسان الإبداعية إلى تحقيق العبودية لله تعالى، والتخلص من عبودية المكونات المادية التي تعتبر في فلسفة التربية الإسلامية وسيلة لا هدفا»[1]. وهذا التعريف لمادة التربية الإسلامية أقرب إلى المفهوم العام منه إلى الخاص.

- **عدم صياغة خاتمة تركيبية في نهاية الكتاب:** يلحظ القارئ في نهاية الكتاب عدم صياغة خاتمة تركيبية لأهم عناصر الكتاب في شكل نسقي تكسب الباحث تصورا عاما عن الأفكار والمحتويات الواردة في تضاعيف متنه، على غرار وجود مقدمة في بدايته.

2. التقويم الخارجي (أطروحة الكتاب ومقارنته بأطروحات فكرية أخرى).

أُذكِّر مرة أخرى بأطروحة الكاتب، لكن هذه المرة في سياق مركب؛ حيث أعْرِضها في إطار مقارنتها بأطروحات فكرية أخرى، يمكن إيجاد مضامينها داخل الكتاب بالتأمل في متنه، أو خارجه من خلال البحث في سياق تأليفه.

أطروحة الكتاب -كما سبقت الإشارة إلى ذلك- هي: تجديد خطاب التربية الإسلامية في ظل تحديات العولمة وفق منهج يراعي الخصوصية الإسلامية ويحافظ على الهوية الحضارية للأمة، وفي الوقت نفسه يأخذ بالمشترك الكوني، وهي أطروحة تأسيسية في مجالها الفلسفي التربوي الخاص بتدريسية مادة التربية الإسلامية.

من خلال التأمل في السياق التربوي الذي جاء فيه تأليف الكتاب، والنظر أيضا في متن هذا المنتَج العلمي يمكن رصد أطاريح تربوية وفكرية تتباين وأطروحة الكاتب.

أ. المعرفة والقيم اتصال أم انفصال؟

مما لا تخطئه عين القارئ في هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الدكتور خالد الصمدي اهتمام المؤلف، واحتفاؤه بموضوع التربية على القيم، واعتبار المعرفة وسيلة للتربية على القيم، ولا يمكن

1- -المرجع نفسه، ص: 15.

فصل المعرفة عن القيم، وإلا صارت المعرفة جسدا بلا روح.

وتقوم هذه الرؤية القيمية التي أبرزها الكاتب على نقض الأطروحة الفكرية التي تتمسك بنتائج العلوم معزولة عن القيم، وتنظر إلى العلم نظرة مادية مجردة عن البعد الأخلاقي، «وحين تقف نتائج العلوم عند حدود سيطرة الإنسان عن الكون بمعزل عن القيم، فإن هذه السلطة تتحول إلى توهم السيطرة، وهذا ما يؤدي إلى الوقوع في الفساد بالمفهوم القرآني»[1].

ب. الانتقال من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الكفايات

جاءت فكرة تأليف الكتاب في سياق الانشغالات والاهتمام بالمجال التربوي عموما ومادة التربية الإسلامية على الخصوص، مما يبرز أن الكتاب انبثق من رحم رحلة تاريخية تربوية عاشتها مادة التربية الإسلامية من المنظور المعرفي القائم على التدريس ببيداغوجيا الأهداف، إلى المنظور التربوي القائم على التربية على القيم وفق المقاربة بالكفايات؛ ليجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، ويتجاوز الكم المعرفي إلى الكيف التربوي؛ إذ مزج بين الجانب التنظيري، والجانب التطبيقي، والجانب الإنتاجي للمتعلم.

ج. التصور الإسلامي والتصور الغربي للتنمية:

يرى المؤلف أن (التنمية) مفهوم مركب وشمولي «يشمل المجتمع كله، وتصيب مكوناته كلها (سياسية وثقافية واجتماعية إلى جانب المكون الاقتصادي) بشكل ينبغي أن يكون متكاملا ومتناسقا»[2]، فهي ترتبط ب (العقيدة) و (الرقابة الذاتية)، مُؤَطَّرةً بمقصد أسمى، وهو تحقيق العبودية لله وإصلاح المجتمع.

وتقوم هذه الرؤية الشمولية لمفهوم التنمية على أساس نقد التصور الغربي الذي يحصر التنمية في بعدها الاقتصادي القائم على المصلحة والمنفعة المادية البحتة.

د. علمنة المناهج التربوية:

في سياق التحديات الفكرية التي تواجهها الأنظمة التربوية في العالم العربي والإسلامي تحدث

1- المرجع نفسه، ص: 5.

2- - حسين، عادل. «**التراث ومستقبل التنمية**». مجلة الحوار، العدد الأول، السنة الأولى، ص: 21 وما بعدها.، نقلا بالواسطة عن كتاب: «خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير للدكتور خالد الصمدي.

الكاتب عن ضرورة التمكين في الساحة التربوية لمفاهيم المواطنة، وحقوق الإنسان، والتعايش، والتسامح، وهي مفاهيم كونية لا ينكرها العقل السليم، لكن الكاتب ينتقد الأطروحة التي تحمِّل هذه المفاهيم إيديولوجية تنزع نحو تحويلها إلى شعارات؛ لفرض نموذج حضاري معين يؤدي إلى استيلاب الهوية الحضارية، وطمس الخصوصية الإسلامية، ويرسخ في ذهن المتعلم جواز التحرر من كل المرجعيات، والانفلات من القيم، باسم حقوق الإنسان، والتعايش والتسامح.

وساق الكاتب مجموعة من الأطروحات الفكرية التي ترى أن القيم والدين بشكل كلي شأن شخصي وذاتي، وتعتبر أن الدين يحمل مخاطر على المنظومة التربوية، والحل يكمن في الفصل بين الدين ومناهج التعليم[1].

رابعا: مستوى الاستشراف (الآفاق البحثية)

لهذا الكتاب امتداد عميق في مجال التربية والتعليم عموما، ومجال تدريس التربية الإسلامية على وجه الخصوص، حيث حدد إطارا فلسفيا تربويا لمادة التربية الإسلامية؛ لإنتاج خطاب تربوي متمسك بالهوية الإسلامية، ومنفتح على مفاهيم العلوم الإنسانية، في ظل التحديات المعاصرة.

ومما يجب إقراره أن الكتاب في الوقت ذاته، تضمن مبادئ وقواعد كانت وستظل سارية المفعول التربوي في تدريسية مادة التربية الإسلامية، مما يفتح آفاقا بحثية في ضوء هذه المبادئ والقواعد التربوية التي عرج عليها المؤلف، والجديرة بالرصد والجرد؛ حتى تكون مرجعا للمدرسين، ونبراسا للباحثين في مجال التربية والتدريس.

1. إحياء مبدأ الامتداد والتقاطع المعرفي في مادة التربية الإسلامية

ومن هذه القواعد التي تضمنها الكتاب (خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير) قاعدة التكامل المعرفي من خلال البحث في امتدادات مادة التربية الإسلامية بمسالك التكوين بالتعليم الجامعي.

مبدأ الامتداد والتقاطع المعرفي بين مادة التربية الإسلامية وباقي مواد المنهاج التعليمي، ومسالك التربية والتكوين بالتعليم الجامعي كان حاضرا بقوة في المنهاج التعليمي لمادة التربية

1- انظر ص: 44، من كتاب: خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير، للاطلاع على هذه الأطروحات الفكرية التي ساقها المؤلف خالد الصمدي.

الإسلامية السابق وغاب في المنهاج التعليمي الحالي بشكل تصريحي.

لقد كان المنهاج السابق كلما وجد تقاطعا مع مادة أخرى إلا وينص على ذلك؛ حتى يكون المدرس على دراية بموضوع التقاطع ضمن المناهج التعليمية، ويعيَ المتعلم أن المواد ليست جزرا متناثرة، بل يكمل بعضها بعضا.

وتشتد الحاجة إلى إحياء هذا المبدأ التربوي ضمن المنهاج التعليمي الحالي على غرار سابقه، وذلك بالبحث عن تقاطعات مادة التربية الإسلامية مع مواد أخرى ضمن المنهاج التربوي من خلال مفردات برنامجها الدراسي، وامتداداتها المعرفية بمسالك التربية والتكوين بالتعليم الجامعي، والتصريح بها، ولو على سبيل الاستئناس؛ لفتح آفاق البحث والنظر التكاملي بين مادة التربية الإسلامية ومواد تعليمية أخرى.

وهذا مقترح استئناسي لامتدادات مادة التربية الإسلامية بالسنة الثانية بكالوريا:

المدخل	مفردات البرنامج الدراسي	الامتداد ات بمسالك التكوين بالتعليم العالي
التزكية	-الإلحاد بين الوهم والحقيقة	- مسلك الدراسات الإسلامية (مادة العقيدة ومقارنة الأديان). - مسلك علم النفس. - مسلك الفلسفة (مبحث الوجود).
	-النظر والتفكر سبيل العلم والإيمان	-مسلك الفلسفة. -مسلك الفيزياء. - مسلك علوم الحياة والأرض.
الاستجابة	- مقاصد الشريعة الإسلامية - الاجتهاد والتجديد. - ضوابط فهم النص الشرعي	- مسلك الحقوق. - مسلك الدراسات الإسلامية (مقاصد الشريعة/الفكر الإسلامي/أصول الفقه).
القسط	-حق البيئة: إن الله جميل يحب الجمال - خطبة الوداع وحقوق الإنسان	-مسلك الجغرافيا. -مسلك علوم الحياة والأرض. -مسلك الفلسفة (مبحث القيم). -مسلك الدراسات القانونية.

الحكمة	- التصور الإسلامي للحرية - الإسلام وبناء الحضارة الإنسانية	-مسلك التاريخ. -مسلك الدراسات الإسلامية (الفكر الإسلامي). -مسلك الفلسفة (السياسة والأخلاق). -مسلك اللغة العربية (الحرية في النصوص الشعرية والنثرية).

2. آفاق التحرر المصطلحي

ومن الإشكالات التي عالجها الكتاب، وتقترح أفقا بحثيا التحرر التربوي من مصطلح (الأهداف)، واستبدالها بمصطلح تربوي أصيل نابع من تراثنا الإسلامي (المقاصد)، وهذه الأطروحة تستدعي تعميق البحث من أجل بناء مصفوفة دقيقة للمقاصد التربوية التي تتلاءم مع مادة التربية الإسلامية باعتبارها مادة تعليمية ضمن نظام تربوي عربي إسلامي، ووضع معايير ومؤشرات دقيقة لقياس مدى تحقق هذه المقاصد لدى المتعلم، خصوصا وأن الكاتب تناول موضوع مقاصد الأنظمة التربوية بإسهاب وناقشها باستفاضة مقارنا وناقدا لمضامينها.

3. تعزيز التنظير التربوي بالبحث الميداني

ومن المقترحات البحثية أيضا الجديرة بالدراسة تعزيز الكثير من الآراء النظرية التي وردت في الكتاب، بأبحاث ميدانية ترصد تأثير القيم الإسلامية في مجالات متعددة، وتقيس مدى فاعليتها من خلال استبيانات، وذلك مثل أثر القيم في مجال الإعلام، أثر القيم في مجال استعمال العالم الرقمي، وأثر القيم الإسلامية في مجال التسيير والتدبير المؤسساتي.

4. تطوير إمكانات التوظيف التكنولوجي في مجال تدريس مادة التربية الإسلامية

وقد تناول الكتاب أيضا أهمية إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل في تدريس العلوم الإسلامية من خلال الإمكانات المتاحة إبان تأليف الكتاب، وقد أشار الكاتب إلى بعضها، كالأشرطة السمعية، والأشرطة السمعية البصرية، والمختبرات الصوتية، والشرائح والصورة الثابتة، وهذا التنظير يفتح لنا اليوم البحث في إمكانيات توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس مادة التربية الإسلامية، من خلال دروس ذات طابع عملي، وذلك مثل درس (الحج: أركانه ومقاصده)، ودرس (النظر والتفكر سبيل العلم والإيمان)، واعتماد خرائط توضيحية وتقريبية في دروس السيرة النبوية.

خاتمة:

استطاع المؤلف خالد الصمدي بواسع نظره التربوي، وعمق خبرته البيداغوجية أن يعالج الكثير من الإشكالات التي أعرب عنها في صلب الكتاب، من خلال تجديد الرؤية الفلسفية للمادة تجديدا مزج بين البعد التأصيلي وانفتاح المادة على المفاهيم التربوية في مختلف المجالات، بدء بمستوى التنظير الذي نفذ فيه نظر المؤلف إلى عمق مادة التربية الإسلامية عبر تأملات في علاقة المعرفة بالقيم، وتجديد الرؤية المقاصدية للنظام التربوي، وانتهاء بمستوى التنزيل من خلال تحديث الممارسة التربوية عبر بيان منهجية التدريس وتحديد صيغ الاشتغال الديداكتيكي، مؤكدا على أهمية إدماج التكنولوجيا والموارد الرقمية في العملية التعليمية التعلمية لمادة التربية الإسلامية.

عرض المؤلف في كتابه لفلسفة التربية الإسلامية وكيفية تحديث ممارستها في ظل التحولات العالمية المعاصرة، مشيدا بالربط الجوهري بين المعرفة والقيم، معتبراً أن العلوم يجب أن تخدم التزكية الأخلاقية وعمارة الأرض، وليس مجرد السيطرة المادية. كما قدم الكاتب رؤية نقدية لمنظومات التربية والتكوين في جملة من البلدان العربية من منظور تربوي مقاصدي، داعيًا إلى اعتماد مصطلح (المقاصد) بدلاً من مصطلح (الأهداف)، كما أبرز متن الكتاب دور التربية في توجيه التنمية بمجالاتها المختلفة، مثل التكنولوجيا والإعلام والبيئة؛ ليخلص الكاتب إلى أن إصلاح التعليم يبدأ من تكييف المناهج مع متطلبات العصر، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية وخصوصيتها الحضارية.

المصادر والمراجع:

1. الصمدي؛ خالد. «خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير»، المملكة المغربية-تطوان: منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية-المدرسة العليا للأساتذة. ط1.
2. حسين، عادل. «التراث ومستقبل التنمية». مجلة الحوار، العدد الأول، السنة الأولى.